الناس به رضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه ففعلوا فوالله ما زال يجيش لهم بالعرى حتى
صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة
وكانوا عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن
لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكن جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني
وبين الناس فاظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس ففعلوا والا فقد
جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لنقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره قال سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا
قد جئنا من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا
فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته
يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولستم بالولد قالوا
بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بحوا
علي جئتم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة
رشد فاقبلوها واد عوني آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل بن ورقاء فقال عروة عند ذلك
اي محمد اريت ان استاصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله
قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى وجوها واني لا ارى اشوابا من الناس خليقا

وقيل الكافر وقيل غير ذلك وقال ابو بكر بن ابي الدنيا ثنا ابراهيم بن ابي زياد ابنا
عباد بن عباد عن عمرو بن علقمة عن ابيه عن جده بن وقاص ان عائشة قالت حضرت ابي
وهو يموت وانا جالسة عند راسه فاخذته غشية فمثلت ببيت من الشعر
من لا يزال دمعه مقنعا فانه لا بد قرة يذوق قالت فرفع راسه وقال يا بنية
ليس كذلك ولكن كما قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد وقال خلف بن هشام بنا ابو شهاب الخياط عن اسمعيل بن ابي خالد عن الهيثم
قال لما ان قبل ابا بكر جاءت عائشة رضي الله عنها فمثلت هذا البيت لعمرك
ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فكشف عن وجهه
وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
وقد اورد هذا الاثر طرقا كثيرة في سيرة الصديق عند وفاته وقد ثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما تغشاه الموت جعل يمسح العرق عن وجهه ويقول لا اله
الا الله ان للموت لسكرات **وقوله** ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد قد تقدم الكلام
على حديث النفخ في الصور للفزع وللصعق وللبعث وذلك يوم القيامة وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته وقد
التظر ان يؤذن له قالوا يا رسول الله كيف نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد اي ملك يسوقها الى المحشر وملك يشهد عليها باعمالها هذا هو
الظاهر من الاية الكريمة وهو اختيار ابن جرير ثم روى من حديث اسمعيل بن ابي خالد
عن يحيى بن رافع مولى الثقيف قال سمعت عثمان بن عفان يخطب يقرأ هذه الاية
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فقال سائق يسوقها الى الله وشاهد يشهد
عليها بما عملت وكذا قال مجاهد وقتادة وابن زيد وقال مطرف بن ابي جعفر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)